**بسم الله ، والحمد لله ،والصلاة والسلام على رسول الله ،وبعد :**

**فهذه الحلقة الثامنة والثلاثون في موضوع (الحفيظ) والتي هي بعنوان :**

**\*معنى اسم الله الحَافِظُ – الحَفِيظُ جَلَّ جَلالُهُ، وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ :**

**وَرَدَّ بِهِ التَّنْزِيلُ فَقَالَ: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: 9]،**

**﴿ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا ﴾ [يوسف: 64].**

**قَالَ الحُلَيْمِيُّ: وَمَعْنَاهُ الصَّائِنُ عَبْدَهُ عَنْ أَسْبَابِ الهَلَكَةِ فِي أُمُورِ دِينِهِ وَدُنْيَاهُ.**

**وَعَنْ أَبِي هُرَيْرِةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: "إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ فَلْيَنْزَعْ دَاخِلَةَ إِزَارِهِ، فَلْيَنْفُضْ بِهَا فِرَاشَهُ، ثُمَّ لِيَتَوَسَّدْ يَمِينَهُ، وَيَقُولُ: بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي، وَبِكَ أَرْفَعُهُ، اللَّهُمَّ إِنْ أَمْسَكْتَهَا فَارْحَمْهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ[صحيح: أخرجه البخاري (6320) في الدعوات، باب: التعوُّذ والقراءة، عند النوم، ومسلم (2714) في الذكْر والدعاء، باب: ما يقول عند النوم وأخْذِ المضجع.]"[ الأسماء والصفات للبيهقي (ص: 69).]**

**وَهَذَا الاسْمُ يَدُلُّ عَلَى مَنْ لَهُ حِفْظٌ وَهُوَ فِعْلُ الفَاعِلِ، وَيَتَضَمَّنُ العِلْمَ وَالحَيَاةَ وَسَائِرَ شُرُوطِهَا، وَيَخْتَصُّ بِرِعَايَةِ المُمْكَنَاتِ فِي النَّفْي وَالإِثْبَاتِ، وَحِفْظِ جَمِيعِ المَوْجُودَاتِ مِنْ أَنْ يُوجِدَ فِيهَا مَا لَا يُرِيدُهُ وَمَا لَا يَرْضَاهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عز وجل: ﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ \* فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴾ [البروج: 21، 22]: أَيْ مَمْنُوعٍ مِنَ الغَلَطِ وَالنِّسْيَانِ وَالتَّبْدِيلِ وَالتَّغْيِيرِ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ \* وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ \* النَّجْمُ الثَّاقِبُ \* إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ [الطارق: 1 - 4]، فَهَذَا الاِسْمُ يَكُونُ مِنْ أَوْصَافِ الذَّاتِ، وَمِنْ أَوْصَافِ الفِعْلِ، فَإِنْ كَانَ مِنْ صِفَاتِ الذَّاتِ فَيَرْجِعُ إِلَى مَعْنَى العَلِيمِ؛ لِأَنَّهُ يَحْفَظُ بِعِلْمِهِ جَمِيعَ المَعْلُومَاتِ، فَلَا يَغِيبُ عَنْهُ شَيءٌ مِنْهَا، كَمَا يُقَالُ: فُلَانٌ يَحْفَظُ القُرْآنَ، أَيْ: هُوَ حَاضِرٌ فِي قَلْبِهِ. وَفِي مُقَابَلَةِ هَذَا الحِفْظِ النِّسْيَانُ، وَعَلَى هَذَا خَرَجَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾ [مريم: 64]، وَقَوْلُهُ: ﴿ قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى ﴾ [طه: 52]، وَإِنْ كَانَ مِنْ صِفَاتِ الفِعْلِ فَيرْجِعُ إِلَى حِفْظِهِ لِلْوُجُودِ.**

**وَضِدُّ هَذَا الحِفْظِ الإِهْمَالُ، وَعَلَى هَذَا خَرَجَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ فَاللَّهُ خَيْرٌ**

**حَافِظًا ﴾ [يوسف: 64]، فَحِفْظُ اللهِ تَعَالَى لِلْجَمِيعِ يَكُونُ بِأَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ وَبِمَلَائِكَتِهِ: قَالَ اللهُ العَظِيمُ: ﴿ قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ ﴾ [الأنبياء: 42]، وَقَالَ: ﴿ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً ﴾ [الأنعام: 61]، أَيْ: مَلَائِكَةً تَمْنَعُهُم وَتَصُدُّهُم[الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى للقرطبي (1/ 308).]**

**إلى هنا ونكمل في الحلقة التالية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**